المضار والمهالك ولا يهتدون الى الحق الذي هو
المشروع الهني والمذاب الروي وما بين
تعالى جهل المعرضين عن دلايل التوحيد
وبين فساد طريقهم ذكر انواعا من الدلايل
على وجود الصانع اولها الاستدلال بالنظر
اي الى حال الظل مخاطبا راس المخلصين الناظرين
هذا النظر حث الاهل وجه على مثل ذلك
بقوله تعالى الم تر اي تنظر الى ربك اي صنعه
وقدرته كيف مد الظل وهو ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس يجعله ممدودا لانه ظل الاشمس
معه كما قال تعالى في ظل الجنة وظل ممدود
اذ لم يكن معه شمس وان كان بينهما فوق
وهو الليل لان ظل الارض الممدود على قريب
من نصف وجهها مدة تجيء نور الشمس
بما قابل قرصها من الارض حتى امتدت
بساطه وضرب فسطاطه كما جب ظل
ضلالهم انوار عقولهم وغفلة طباعهم
نفوذ اسماعهم ولو شاء اي الظل لجعله
ساكنا اي دايما ثابتا لا يزول

ولا

ولا تذهب الشمس لاصقا باصل كل مظل من
جبل وبنا وشجر غير منبسط فلا ينتفع به
احد سمي لانبساط الظل وامتداده تحركا منه
وعدم ذلك سكونا لكنه تعالى لم يشأ بعد
جعله متحركا كما يسوق الشمس له وقال ابو عبيدة
الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفي
ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال سمي فيا
لانه فاء من جانب المشرق الى جانب المغرب
ثم جعلنا الشمس اي الظل عليه دليلا اي ان
الناس يستدلون بالشمس واحوالها
في مسيرها على احوال الظل من كونه ثابتا
في مكان وزايلا ومتسعا ومتقلصا فلولم
تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور لما عرفت
الظلمة والاشيا تعرف باضدادها ثم قبضناه
اي الظل الينا اي الى الجهة التي اردنا لا يقدر
احد غيرنا ان يحوله الى جهة غيرها والقبض
جمع المنبسط من الشيء معناه ان الظل مع
جميع الارض قبل طلوع الشمس فاذا طلعت
قبض الله الظل قبضا يسيرا اي على مهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)